محدد في هذه المناطق بمعنى تجريد المواطنين من السلاح والتفتيش عن السلاح في كل بيت والقيام باعتقالات وفرض جو ارهابي الخ .. وبعد ان يركز نفسه في هذه المناطق يمكن ان يفاجئنا بخطوة محددة بعد فترة وهلم جر .. ربما خرج النظام السوري بنتيجة ان الاسلوب الصاعق بمعنى الهجمة المستمرة المتكاملة للقضاء على المقاومة قد تكلفه كثيرا من حيث الخسائر وليس ذلك فقط وانما قد تضع علامة سؤال حول النتائج النهائية، بمعنى انه من الممكن ان يربح ، ولكن من الممكن ايضا ان يخسر وبالتالي قد يتبع عسكريا سياسة التقدم المتدرج ، وبالتالي الضرب المتدرج لقوى المقاومة وهذا ما يجب ان نحتاط له ونضع مخططنا على اساسه . سياسيا اصبح النظام السوري حريصا على ان يقوم بهذه المهمة في ظل تغطية سياسية عربية رسمية متمثلة بالجامعة العربية ، فأول ما بدأ التدخل السوري ، وقف عدد من الدول العربية ضد هذا التدخل ، واعتقد ان سوريا الان مرتاحة لوساطة محمود رياض لانها ستعطيها التغطية العربية . فمحمود رياض ، بعقليته والجامعة العربية بعقليتها ، ستكون اقرب الى وجهة النظر السورية . ان لم نقل ان بعض الانظمة متامرة مع النظام السوري تتمنى له النجاح وتنتظر اللحظة التي تصفق فيها للنظام السوري وتشرب نخب استشهاد المقاومة ...

● اي انظمة تعني ؟ هل تريد ان تسمي الانظمة التي تقف الى جانب سوريا ؟

□ الانظمة الرجعية بوجه عام ، كالاردن والعربية السعودية والكويت وكل الانظمة الرجعية ، واذا اخذت بعين الاعتبار مؤتمر الرياض الذي سيعقد قريبا فمعنى ذلك ان النظام المصري ، بعد فترة وجيزة سيصبح حريصا وتواقا لانهاء حالة الثورية القائمة الان في لبنان ...

الخطر الاكبر هو التدخل

● ما هو في اعتقادكم اكبر الاخطار التي تواجه الفلسطينيين بشكل عام ؟

□ ان اكبر هذه الاخطار في الوقت الحاضر هو التدخل السوري في لبنان .

● الا تعتقد ان هناك اخطارا سياسية اكبر من الخطر العسكري السوري ؟

□ ان هذا الخطر هو في الدرجة الاولى في الوقت الحاضر وهو جزء من المخطط الاميركي .. ولكن ما نواجهه في هذه اللحظة بالذات هو التدخل العسكري السوري . ان مشكلتنا الرئيسية بالطبع هي اسرائيل فهذا معروف جيدا ، ولكن بدون ان نحقق انتصارنا على الهجمة السورية التي تستهدف القضاء علينا في هذه الفترة لا نستطيع ان نتصدى لاسرائيل بشكل فاعل مستقبلا ...

● يبدو انه بالاتفاقية التي تم التوصل اليها في الليلة الماضية « مساء الاحد » دخلتم مرحلة جديدة مع سوريا وهي مرحلة معقدة جدا ، وربما يكون السوريون قد شعروا بالفشل ولذلك قرروا ان يواصلوا احتلالهم تحت غطاء سياسي وفي هذا المضمار سيحاولون شق « فتح » عن « الرفض » ثم ايجاد فصائل معتدلة ، فهل تعتقد ان عرفات ربما يقوم بتوضيح موقفه تجاه هذه اللحظات الخطيرة .

□ حسنا ، ان هذه هي خطتهم بالضبط . انهم يعرفون جيدا ، وخصوصا معلمهم الامبريالية ان المقاومة في مواجهة اعتداء عسكري سافر تكون موحدة ... مشاكلنا تبدأ عندما تكون هناك عروض ومساومات .. لان حركة المقاومة في هذه الحالة تنقسم الى قسمين : قسم على استعداد ان يتعاطى مع هذه العروض وانصاف الحلول وقسم يرى في ذلك تنفيذا اخبث حتى من خبث المخطط نفسه .

على اي حال نحن لا نريد في معركة مصيرية من هذا النوع ان نستبق الامور . في هذه المرحلة نحن نقف صفا واحدا في وجه الغزو السوري وبالتالي فنحن نحرص على اعلى مستوى من التعاون مع كافة فصائل المقاومة التي تتخذ موقفا حازما ضد التدخل السوري ، وعندما نجد انفسنا امام وضع جديد فهناك بحث عربي يقول - لكل حادث حديث -

كان هدفهم شق حركة المقاومة

● اود ان اسأل عن « شبه الوحدة » ما بين فصائل المقاومة كنتيجة للتدخل السوري في لبنان ، فهل « لشبه الوحدة » هذه انعكاسات اكثر من الوضع المحلي في لبنان وهل هناك خلافات حول مسائل كمستقبل لبنان ثم حول ما يجب ان تكون عليه طبيعة النظام وما الى ذلك ؟

□ ان هدف النظام السوري ومن ورائه القوى المعادية للثورة كان شق حركة المقاومة ودفع « فتح » للتضرب قوى الرفض . هذا شيء نعرفه جيدا ليس استنادا الى التحليل فقط وانما استنادا الى معلومات ان اجيد في الموضوع هو ان « فتح » نفسها تدرك خطورة هذا الموضوع وتدرك جيدا خطورة ان تستعمل هي كأداة قمع ضد قوى « الرفض » ولدى « فتح » وقادتها تعبير جيد يرددونه دائما وهو يقول « اكلت يوم اكل الثور الاسود » بمعنى ان « فتح » تعرف انه عندما تضرب الجبهة الشعبية فالخطوة التالية ستكون ضرب « فتح » ومن هنا فتكتيكنا في علاقاتنا مع « فتح » وتكتيك « فتح » في علاقاتها معنا هو ان نفوت على القوى المعادية النجاح في هذا المخطط الخبيث . النقطة الثانية ان هذا لا يمنع علميا ان يكون دائما هناك خلافات بيننا وبين « فتح » وهذا شيء طبيعي جدا على ضوء التكوين الايديولوجي والبرنامج السياسي للجبهة الشعبية مقابل البرنامج السياسي « لفتح » فهنالك تعارضات حول كثير من الموضوعات ولكن من المهم ان نعرف كيف نعالج هذه الموضوعات في ظل انشدادنا للمعركة الرئيسية التي نواجهها في كل مرحلة من المراحل ، وهذه ميزة للثورة الفلسطينية ، امل ان نحافظ عليها وان لا نترك فرصة لاي نظام رجعي او حكم رجعي ان يشمت بنا في يوم من الايام .

اننا نتمنى ان يقوم تعاون اوثق مع « فتح » وسنناضل من اجل ذلك ولكن الموضوع علميا يتوقف على الموقف الذي ستتخذه قيادة حركة المقاومة من كافة مشاريع التسوية القائمة الان في المنطقة . نحن نقول ونطالب منظمة التحرير ان تتوج صمودها العسكري خلال الخمسة عشر شهرا ، وهو صمود عسكري رائع ، بموقف سياسي جديد يقول « اننا بمساندة الجماهير نستطيع ان نحبط كل المؤامرة » « وتعود لاستراتيجيتها الاصيلة في التحرير الكامل . وفي هذه الحالة يمكن ان يقوم تعاون كامل واستراتيجي وطويل بيننا وبين كافة فصائل حركة المقاومة .

فيما يتعلق بمستقبل لبنان ، فنحن نعتقد ان هذه هي مهمة الحركة الوطنية اللبنانية ، نحن شعارنا فلسطينيا هو حماية الثورة الفلسطينية اي الدفاع عن انفسنا حتى تبقى الثورة الفلسطينية قائمة في لبنان وتتمتع بكافة الحقوق التي حصلت عليها من خلال النضال واستخلصتها بالقوة . هذا هو هدف الثورة الفلسطينية . اما موضوع مستقبل لبنان فهو مهمة الحركة الوطنية اللبنانية ، لكن هذا لا يعني بطبيعة الحال ولا يمنعنا كقوة متحالفة مع الحركة الوطنية ان يكون لنا وجهة نظر نذكرها للحركة الوطنية اللبنانية من خلال حوارنا وتفاعلنا معها ونسمح لانفسنا احيانا ان نطرح وجهة نظرنا على الجماهير، ووجهة نظرنا هنا ان لبنان الرجعي البرجوازي قد انهار وتفسخت كافة مؤسساته وان الحركة الوطنية ستقع في اكبر خطأ اذا سمحت بترميم هذا النظام او باعادة بناء هذا النظام حتى ولو تمت اعادة البناء على اسس اصلاحية . ان الفرصة متهيئة امام الحركة الوطنية لتصر على بناء لبنان الجديد ، لبنان الوطني الديمقراطي ، واقصد بالوطني المتحرر من النفوذ الامبريالي الاقتصادي والسياسي ، والديمقراطي ان تكون السلطة للطبقات المتحالفة التي تشكل ستة وتسعين في المائة من ابناء الشعب اللبناني ، والعلماني بمعنى الا يقوم على اسس طائفية . من المفروض ان تسأل الحركة الوطنية وقيادة الحركة الوطنية نفسها يوميا السؤال التالي : ماذا عن خمسة وعشرين الف شهيد ضحوا بانفسهم اثناء هذه المعارك ، لا يجوز ان يكون الثمن اقل من لبنان الوطني الديمقراطي العلماني . اما اذا رجع النظام القديم حتى بوجوهه الليبرالية فهذه مصيبة من ناحية وخطأ كبير من ناحية ثانية .

البعض يسعى وراء حصته في التسوية

● هل انت متحمس في اتصالاتك مع فتح وهل لديك امال بتطور التعاون بعد ما حدث لتعاون مشجع في المجال العسكري ؟

□ يبدو ذلك . ولكنه من الصعب الجزم لان البعض في قيادة فتح يناضل ايضا من اجل حصته في التسوية ، وحتى يكون طرفا اساسيا في التسوية ، وهو بالتالي ليس ضد كل التسويات . ان مشكلة منظمة التحرير الفلسطينية مع النظام السوري هي ان الاخير يريد صيغة سورية فلسطينية اردنية ، والمنظمة ترفض هذه الصيغة لكنها مستعدة لصيغة سورية فلسطينية ونخشى انه بعد ان تفرض حركة المقاومة وجودها ، اذ من الصعب ضربها ان تأتي اميركا وتقدم تنازلا ... فاليوم يوجد مديح لمنظمة التحرير من فورد لانها ساهمت في اجلاء الرعايا الاميركيين والاجانب عن لبنان ونخشى في يوم من الايام ان يقال لمنظمة التحرير بأن تشارك في تسوية . حينها نصبح في طريقين مختلفين .

ولكن يهمنا الان الموضوع التكتيكي لاننا نخوض معركة رئيسية ومن واجبنا ان نبحث عن نقاط اللقاء لتعزيزها ، فجماهيرنا لا تستطيع ان تفهم الان وفي الوقت الذي نواجه فيه عدونا معا ، ورفاقنا يستشهدون في خندق واحد لا تستطيع ان تفهم فتح معارك جانبية بالنسبة للمستقبل . ولكن عندما نصبح امام وقائع جديدة فان هذه الوقائع الجديدة ستفرض مواقف سياسية جديدة ...

● هل تعتقد ان المحادثات الجارية لعقد مائدة مستديرة هي اعادة لترميم النظام ام انها اعادة للنظام الشهابي ولكن بشكل حديث دون تغيير حقيقي ؟ الا ترى انه يجب تنقيح ذلك ؟

□ من جديد اكرر ان هذه هي مهمة الحركة الوطنية ، ومن جديد اقول اننا ضد ذلك ولا نوافق على هذا . ان النظام الشهابي هو نظام برجوازي بطابع ليبرالي ولا اعتقد ان هذا النظام قادر على حل مشكلات الجماهير اللبنانية او على حل مشكلة التطور في لبنان وستبقى غالبية الجماهير تعاني من نفس معيشة الفقر والبؤس والاضطهاد ولا اعتقد انه من اجل لبنان ليبرالي مزيف استشهد خمسة وعشرون الف انسان ، ثم اذا فوتت الحركة الوطنية على نفسها مثل هذه الفرصة لاقامة نظام وطني ديمقراطي ، فمتى يمكن ان تثأر لذلك . ان هذا هو السبب وقت لتستمر في نضالها حتى تحقق هذه الغاية .

> فشلت الحلقة الاولى من خطة حكام دمشق ولكن المؤامرة مستمرة

الحركة الوطنية هي المسؤولة

● هل التغيير الراديكالي هو وجهة نظركم انتم ام انه وجهة نظر فتح ايضا ؟

□ فيما يتعلق بهذه المشكلة على وجه الخصوص لا يمكنك القول بان « لفتح » وقفة ثابتة وواحدة . وعليك في هذا الصدد ان تسأل « فتح » . لكننا نحمل الحركة الوطنية المسؤولية الاولى ، وحتى لو كان رأي « فتح » هكذا فان الحركة الوطنية هي التي تتحمل هذه المسؤولية بمختلف احزابها ومن الخطأ ان تتستر الحركة الوطنية وراء موقف المقاومة ، فهي المسؤولة عن هذا الموضوع .

● ان ميزان القوى في الشرق الاوسط غير مشجع كثيرا لصالح المد الثوري ، فهل تعتقد ان نتائج الازمة اللبنانية ستكون هامة بالنسبة للموضوع ككل ؟

□ بدون شك ولكن كيف ؟ من المفروض ان تنتهي هذه المعركة باحدى نتيجتين :

اما رأس المقاومة او رأس النظام السوري . فاذا كانت النتيجة هو تضعضع ثم زعزعة ثم اضعاف ثم انهيار النظام السوري - طبعا انا اشير هنا الى عملية طويلة لن تتم خلال اسبوع او اسبوعين، فان ذلك سيولد حالة جماهيرية بطبيعة الحال في سوريا ، وبالتالي اذا وجدنا انفسنا بعد سنة او سنتين من القتال الواضح سياسيا والحاسم عسكريا فنجد انفسنا امام ثورة فلسطينية رائد الحركة الوطنية اللبنانية رائد الحركة الوطنية السورية ، حركة الجماهير السورية . هذا على الصعيد السياسي وعلى الصعيد العسكري سنجد القوات المسلحة للمقاومة وجيش لبنان العربي وجيش سوريا